

المقياس الأساطير الأدبية _____ السنة الثانية ماستر : تخصص أدب عربي قديم

عنوان المحاضرة : الأسطورة في الخطاب الشعري المعاصر

الكلمات المفتاحية : الأسطورة – الخطاب الشعري المعاصر

المقدمة :

تعد ظاهرة استخدام الأسطورة في العصر الحديث من أهم الظواهر التي برزت بشكل واضح فما يكاد ديوان شعري يخلو من هذه الرموز والإشارات الأسطورية من خلال توظيفها في مواقف معينة أو أجواء معروفة أو اقتباس لهيكل أسطوري قديم من أجل بث مضامين معاصرة من خلاله ولأهمية الموضوع في بحث يستنطق الدلالات ويكشف عن مصادرها وقيمتها الفنية نطرح السؤال التالي كيف تم توظيف الأسطورة في الخطاب الشعري المعاصر ؟ وماهي منابع هذا التوظيف الأسطوري ؟

منابع وأسباب التوظيف الأسطوري في الشعر العربي المعاصر:

1- الأساطير:

وهي المصدر الأول و قد تنوعت روافدها من أساطير يونانية ورومانية واغريقية و آشورية و بابلية و فرعونية و الإفريقية و الصينية

2- الحكايات الشعبية :

الحكايات الشعبية التي كان صنعها الخيال في طور من أطوار التاريخ الإنساني تعبيراً عن بعض الأحداث التاريخية و الاجتماعية مبرزة أهم الخصائص العقلية لتلك الشعوب القديمة كحكايات ألف ليلة وليلة وتعد أشهر حكاية شعبية أثرت في الشعر المعاصر بل في الآداب العالمية هي كليلية و دمنة و الف ليلة وليلة

3-التاريخ و الكتب المقدسة: كانت النظرة الفنية للتاريخ هو أن يخرج الشاعر بالشخصية من اطارها المحدود الدلالة إلى إطار رمزي شمولي ومن خلال هذه النظرة الفنية ينظر الشعر إلى الكتب المقدسة و يستنبط من ذلك القصص القرآني او الواردة في التوراة بعض تلك الأحداث التي تتميز بحكايات مثيرة مختلفة المواضيع

المؤثرات الأجنبية في استخدام الأسطورة في الشعر العربي المعاصر:

بين الإحياء والتجديد :

الأولى - إحياء التراث أو ما يعرف ب مدرسة الإحياء و رائد هذا الاتجاه الأول هو البارودي و شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم و جل شعراء هذه المدرسة متأثرين بالثقافات الأجنبية و بدعوات مدارس التجديد مما نجد آثاره في تراثهم فمثلا نجد شوقي متأثرا بلافونتين في حكاياته عن الحيوان - ومسرحياته الشعرية التي تعتبر زيادة حقيقية للمسرح الشعري و سار على اثره عزيز أباضة ومع هذه المساهمة وغيرها من المساهمات الأخرى من شعراء هذه المدرسة في نضج الاتجاهات الجديدة للشعر العربي مع تأثر بعضهم بالثقافات الغربية المختلفة و يوجد منهم من نحى منحى تقليد الأغراض التقليدية مثال ذلك دواوين الجندي الأسمر و غنيم و شوقي فكانت لهم قلة في تجديدهم في الصورة الشعرية أو تطوير القوالب العروضية الموروثة و غرفهم من الثقافة العربية القديمة مما يوحي ان مجهوداتهم ما هي الا امتداد و احياء للتراث الشعري العربي

ثانيا تطوير التراث: أو مدرسة الديوان

وتضم الشعراء المجددين حتى الحرب العالمية الثانية وهم من عرفوا بمدرسة **الديوان** مثل شكري والعقاد و المازني و المجددين من شعراء المهجر امثال نعيمة و جبران و ابي ماضي و من شعراء ابولوا مثل محمود طه و الشابي و صالح جودت وهم متأثرين بالرومانتيكية في نظرتها الشاملة الى العالم والتي تقدر الحب و الجمال و الطبيعة و تمجيد الالم و الثقة المطلقة بالعاطفة و الخيال فكانت الرومانتيكية و الرمزية هي المؤثرات القوية في شعراء هذه المدارس و حاول الشعراء من خلال هاتين المدرستين تطوير الاداء الشعري العربي وان يدعو الى تراسل الحواس على عادة الرمزيون و الاشادة بوحدة القصيدة و صدق التجربة و ذاتيتها و بالرغم من الاختلافات بين هؤلاء و مدرسة الإحياء إلا ان تجديدهم بقى اشبه بالتغيير في الديكورات لداخلية لمعبد ثابت الدعائم او بمعنى اخر فان النظرة العميقة لهذه المدارس تعبر مجرد محاولات تطويرية لتراث الشعري و تطعيم للشعر العربي باتجاهات و خصائص الرومانتيكية و الرمزية الغربية

الثالثة

الخروج على التراث أو مدرسة الشعر الحر

وهي مدرسة اتضحت معالمها بعد الحرب العالمية الثانية و عرفت باسم **مدرسة الشعر الحر** وقد وجدت بذورها في شعر المجددين الذين ذكرناهم و هذه المدرسة حاولت التحرر من قيود القافية و الكم التفعيلي للأبجر الخليلية إلا ان الشعراء في هذه المدرسة لتزال لهم صلة بالتراث العربي بالرغم من انهم اختاروا التحرر من قيود عروض الخليل و قد اتجه شعراء هذه المدرسة الى الأساطير و استخدموها على نطاق واسع في مصادرهم و في توظيفهم في البناء الشعري وقد تأثروا تأثرا شديدا بالشاعر الانجليزي المعاصر **ت س اليوت** و من ثم فان المؤثرات الأجنبية في استخدام شعرنا

المقياس الأساطير الأدبية _____ السنة الثانية ماستر : تخصص أدب عربي قدم

العربي المعاصر للأسطورة ترجع في صورتها في العامة الى تأثير لافوتتين في شوقي و حكاياته عن الحيوان حيث أفاد شوقي من لافوتتين كيف يستطيع فنيا ان يخفي أغراضه و ان يث مضامينه دون أن يقع تحت طائلة السلطة السياسية والاجتماعية

- **وثانيا التأثير الرومنتيكي :** الذي حاول من خلاله الشعراء في المدارس التي تناولناها كلها كأداة لتوصيل الحقيقة التي يكشف عنها الخيال وحسب قول كاسيرير المعرفة الإنسانية بكافة جوانبها تقوم - كما -يقول كولردج - على عملية إدراك الذات نفسها في الموضوع وعملية الإدراك هذه لا تتم الا بواسطة الخيال و في هذه الأساطير و هي نتاج الخيال الاجتماعي للصور الفطرية , يتجلى إدراكنا للعالم بوعي يخالف وعينا على ضوء العقل* وأصل هذه الرومنتيكية هو الوثنية المرتبطة بأداب اليونان

- **ثالثا التأثير الرمزي** حيث الشاعر يستقي تجاربه من الحالات المتولدة في العقل الباطن ومن الأزمات المهمة في الأوعي وكل وعي في الشعر حسب سعيد عقل يمثل الرمزية انه لا ينبغي ان تلعب في الشعر اي دور بمعنى الرمزية هي استبعاد للوعي وتعتمد على الشعور الباطن وما يخلجه من ابهام

ورابعا تأثير اليوت في مدرسة الشعر الحر وهو صاحب المنهج الاسطوري وقد تآثر به الكثير من الشعراء العرب امثال بدر شاكر السياب و عبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور

- الظروف والمستجدات

وهو اقدم الشعراء العرب على دراسة التراث الغربي و تحليله واستفادوا منه خاصة ما قدمته المدرسة الرمزية في فرنسا و التصويرية في إنجلترا

الدعوة الى الدين: استعان شعراء الغرب بالأسطورة من اجل الدعوة إلى إحياء بعض المفاهيم الأسطورية الدينية و منهم الشار اليوت ويرى أن حتى يتم الخلاص من الدمار لابد من الرجوع إلى الدين

الأسباب الجمالية والابداعية: استخدمت الاسطورة كمحسن ابداعي وجمالي مع غياب تلك الخلفيات الثقافية لطبيعة الاساطير المنقولة فاكثفوا اي الغرب بتوظيفها فقط من اجل اضاء نوع من الجمال دون تاويلها بطريقة صحيحة

الاسباب السياسية :

استخدام الرمز الأسطوري ليتخفى الشاعر من ورائه حتى لا تصادر افكاره من قبل السلطات

ماهي اهم التحولات للتوظيف الاسطوري في الشعر العربي المعاصر

الانزياح الأسطوري

هو توظيف الأسطورة وفقا لما يتماشى واحتياجاتهم متطلباتهم بعد ان فهموا معناها واولوها بطريقة صحيحة وفقا للسياقها
الاول

تحولات البنية السردية

لقد تخلصت القصيدة الحديثة من قيود الكلاسيكية وتوظيف الأسطورة ساعدها على خلق تحولات في بنيتها ولغتها و
نظامها الإيقاعي و الدلالة الشعرية وهي اكتشاف للزعة إنسانية جديدة

ماهي أهمية الأسطورة في الشعر المعاصر؟